قاطعه محمود ولكنكم الآن تتصرفون بصورة معاكسة؟ ألا ترى كيف أنكم فتحتم أبواب جهنم على إسرائيل، ثلاث عمليات ضخمة خلال ثمانية أيام، عشرات القتلى ومئات الجرحى، بماذا تفكرون إذاً؟! هذا عمل مجنون هذا... جنون.

تدخل مريم قائلة: كيف يمكن أن يعتقل أخاه ويسجنه ويعذبه؟ انتفض خالد وماجد وقالا: نحن لا علاقة لنا بالأمر، نحن مجرد جنود صغار ننفذ ما نؤمر به، ولا نفهم في السياسة ولا...قاطعه محمود قائلاً: عندما يريد الأخ أن يخرب على أهله ما يخططون له ويدمر مصالحهم، فيجب أن يحبسوه ويمنعوه من فعل ذلك، فصرخت مريم: يا رجل أليس عندك قلب؟ كيف يمكن أن تعتقل إخواك لأنهم يعملون ضد الاحتلال، وكيف يمكن أن تعتقل زوج أختك وابن عمك؟ ألهذه الدرجة وصلت بكم القسوة؟ الله أكبر!! فقال محمود: يا مريم هذا ليس لوقت طويل بعد أيام أو أشهر قليلة يتم إطلاق سراحهم، هذا فقط لامتصاص الضغط الذي يمارس علينا.

فصرخ حسن: إذاً لماذا التحقيق والتعذيب والبهدلة؟ فقال محمود: لقد قلت لك هذا لمن يثبت تورطه في تخطيط لأعمال ضد السلطة، صرخ حسن: هذا مجرد مبرر وهذا كذب واضح، ضحك محمود وقال: أنت لا تعرف شيئاً مما يجري يا حسن، جماعتك كانوا يريدون تدمير الدنيا، أنتم مجانين لا تعملون بعقل، فصرخ حسن: نحن نعمل بغير عقل!! سنرى يا محمود سنرى، ولن تطول الأمور حتى تتضح وتعرفوا أن اليهود خدعوكم وأوقعوكم في مكائدكم، هؤلاء قتلوا الأبرياء وحاربوا الله ورسوله، وليس لهم عهد ولا ذمة، أنت تتصور أنهم فيما تسميه مفاوضات الحل النهائي، سيتنازلون عن القدس أو عن المستوطنات أو يعودون إلى الخامس من حزيران، أو غير ذلك، هذا كله محاولة فقط لشق صفنا الفلسطيني وضرب بعضنا ببعض وتخريب المصلحة الوطنية العليا.

ضحك محمود قائلاً: ها أنت أصبحت فهمان في السياسة، وتتوقع ما سيحدث في المستقبل بعد سنوات، ابتسم حسن قائلاً: هذا ليس ما أتوقعه يا أخي، هذا ما أخبرنا الله به عنهم حين عرفنا عليهم وعلى نفوسهم وعلى طريقة تعاملهم، مع أن هؤلاء لا يعترفون بعهد ولا باتفاق ولا يمكن أن يتقدموا في الاتجاه الصحيح، إلا والجبل مرفوع فوق رؤوسهم كأنه ظلة فقط يشعرون بالخوف والرعب يمكن أن يتقدموا، ضحك محمود قائلاً: دائماً أنتم تخلطون فهمكم للدين بالسياسة ما علاقة ما ذكر في القرآن عن اليهود أيام موسى، وما يحدث الآن يا حسن؟ ابتسم حسن وقال: سبحان الله، ألا تعرف أن التاريخ يعيد نفسه، وأن اليهود هم اليهود، سترى يا محمود سترى، وسأذكرك إن بقينا من أهل الدنيا.